تمكين المراءة العراقية في المشاركة في الحياة السياسية ما بعد ٢٠٠٣

دراسة في التحديات والممكنات

Empowering of Iraqi women in participating in the political life after 2003 challenges and Obstacles

م.د. جبار أسماعيل عبد
Dr. jabbar ismael abed
جامعة النهرين/ كلية هندسة المعلومات
Al-Nahrain University/ College of Information Engineering
Jabbaraljeboory2017@gmail.com

الملخص

الهدف الرئيسي من البحث هو لأجراء تقييم شامل لدور المراءة العراقية في المشاركة في الحياة السياسية في عراق ما بعد عام ٢٠٠٣، وذلك بسبب التطورات السياسية التي شهدتها البلاد، والتي توجت بإزالة نظام صدام من الحكم، وإحلال النظام الديمقراطي كبديل له. الدراسة اتخذت من العام ٢٠٠٥، بداية انطلاق للدراسة، حيث ان في هذا العام تشكلت اول حكومة عراقية، وتمكنت المرأة العراقية من الوصول الى البرلمان، وتحتل مكانة مهمة في الحياة السياسة للمجتمع العراقي، وهذا عدٌ انجاز للمراءة العراقية للوصول الى البرلمان العراقي من خلال مشاركة بنسبة تمثيل ٢٥% اي بما يسمى ب "الكوتا". التي منحت للمراءة العراقية من خلال الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥.

أظهرت نتائج الدراسة بانه لأول مرة تحققت انتصارات للمرأة على المستوى السياسي، حيث استطاعت المراءة العراقية ومن خلال عملية التمثيل النسبي ان تصل الى البرلمان العراقي، حيث كان للمرأة دور هام في المشاركة في صنع القرارات والدفاع عن الحقوق لمكونات المجتمع العراقي وان كانت بنسب بسيطة الا انها مؤثرة في الحياة السياسية للشعب العراقي.

الكلمات المفتاحية: المراءة العراقية، الكوتا، المشاركة السياسة، الدستور العراقي، حكومة عراقية موقتة، الحقوق السياسية للمراءة.

Summary

The fundamental objective of the research is to present an overall assessment regarding the role of Iraqi women in political participation in the Iraqi parliament after 2003, due to changes in the political level of the country, taking into account the year 2005, as the beginning of the study, since in this year the first Iraqi government was formed , taking into account giving women an important place in the political life of Iraqi society, and this was considered an achievement for Iraqi women to reach the Iraqi parliament through a participation rate of 25% representation, i.e., the so-called "quota". granted to Iraqi women through the Iraqi constitution of 2005.

The findings of the study showed that the Iraqi woman was able, to reach to the Iraqi parliament, by the proportional representation process, whereby a women play an important role in participating in decision-making process and defend about the rights of Iraqi society components, despite of its in simple representative , but they have influential role in the political life of the Iraqi people.

Keywords: Iraqi women, quota, political participation, Iraqi constitution, interim Iraqi government, women's political rights.

المقدمة

من الجدير بالملاحظة، أن موضوع مشاركة المراءة في الحياة السياسية في عراق ما بعد ٢٠٠٣، يعد من اهم القضايا والمواضيع والتي حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين والمختصين في الشأن السياسي العراقي، وذلك بسب أبعاد وأهمية هذا الموضوع لما يشكله من أهمية في واقع المجتمع العراقي. البحث أعطى اولوية واهمية لموضوع مشاركة المراءة في الحياة السياسة ما بعد ٢٠٠٣، وذلك من اجل تقديم فهم للقارئ عن ماهية اهم الجوانب التي أحتلتها المراءة في البرلمان العراقي.

مما لاشك فيه، ان للمراءة مكانة اجتماعية هامة في المجتمعات المتطورة، لذا احتلت مناصب على مستوى عال، ويمكن الاستفادة من قدرات المراءة وتوظيفها في تنمية المجتمع، أما في المجتمعات التي تكون فيها نسبة المشاركة للمراءة في الحياة السياسة محدودة جدا ان لم تكن معدومة، فقد اثر ذلك سلبا على تطور هذه المجتمعات، وذلك لان المجتمعات المتطورة والمتحضرة تقاس بنسبة مشاركة المراءة في الحياة السياسة.

شهدت الحياة العامة للمراءة العراقية آنذاك ما يسمى بأزمة مشاركة في الحياة السياسية، وذلك بفعل عوامل عديدة حالت دون ذلك على سبيل المثال لا الحصر تنامي دور العسكر في الحياة السياسية والذي ترك بأثاره على تحجيم نسبة مشاركة المراءة العراقية خلال فترة العهود الماضية، الا ان الحال تغير بعد انهيار النظام السابق وتنامي دور المرأة في المشاركة في الحياة السياسية ، بعد ان منحت المراءة العراقية بموجب الدستور العراقي نسبة مشاركة ٢٥% من المقاعد الكلية للبرلمان العراقي، بعد ٢٠٠٣.

إشكالية البحث:

عانت المرأة العراقية من ظروف قاسية حالها حال بلدان العالم الثالث ، واستمر ذلك لحقبة من الزمن وكان ذلك بفعل عوامل منها استبدادية الانظمة السياسية القائمة والذي انعكس ذلك سلبا على واقع المرأة بشكل عام والمرأة العراقية بشكل خاص.

يسعى البحث للإجابة على الاسئلة التالية:

- ماهية أهم العوامل التي ساهمت في أضعاف دور المرأة العراقية في ان تحتل دور مؤثر في الحياة السياسة في عراق ما بعد ٢٠٠٣ ومأ رافقها من تطورات هامة ؟

هذا السؤال يمكن تجزئته الى أسئلة فرعية وكما يلي :

- ماهي اهم التحديات التي ادت الى ضعف المشاركة في الحياة السياسية قبل عام ٢٠٠٣؟

- ماهي اهم العوامل المؤثرة التي قادت الى ضعف مشاركة المرأة في الحياة السياسية بعد عام ٢٠٠٣؟

هذا ما سيتم أثباته من خلال التحليل في سياق البحث:

الاهمية والاساس المنطقي للبحث: تنطلق أهمية البحث من أهمية ومكانة المراءة العراقية في المجتمع العراقي كونها تشكل عنصر ضروري وهام في الحياة، وهي تعتبر النصف الثاني المكمل للرجل، وكذلك تتجسد اهمية البحث من اهمية الدور الذي لعبته المرأة في الحياة السياسية ما بعد عام ٢٠٠٣، حيث تمكنت من الوصول الى قبة البرلمان العراقي، والمشاركة في عملية صنع القرار السياسي، وهو يعد من أهم المكاسب والانجازات التي تحققت المرأة العراقية على صعيد المستوى السياسي بعد عام ٢٠٠٣، كذلك تنطلق أهمية الموضوع من الاهمية التي تتمتع بها المرأة العراقية في المجتمع العراقي.

الهدف من الدراسة: الهدف الرئيسي للدراسة هو لتقديم تقييم شامل لدور المرأة في الحياة السياسة في العراق يعد ٢٠٠٣، بينما الهدف الثانوي للدراسة هو لفهم الجوانب السلبية والايجابية التي طرأت على واقع المراءة العراقية قبل و بعد عام ٢٠٠٣.

الدراسة تسعى الى أملاء فراغ مهم في موضوع دور المرأة العراقية في المشاركة في الحياة السياسية في عراق ما بعد ٢٠٠٣، ذلك يعد في غاية الاهمية وذلك بسب مكانة المرأة ودورها في المجتمع العراقي، وكذلك بسبب ما تعرضت له المرأة من معاناة على مر العصور الماضية:

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها بانه هنالك ثمة تحديات واجهت المراءة في وصولها للبرلمان ومنها تحديات سياسية، اجتماعية وكذلك التحديات الامنية التي تعد من اهم التحديات التي عرقلة او حجمت مستوى المشاركة للمراءة في الحياة السياسية، وسوف يتم البرهنة على ذلك من خلال سياق البحث.

هيكلية البحث: بالإضافة الى المقدمة، تشتمل هيكلية البحث على مبحثين، المبحث الأول عالج مكانة المرأة في الحياة السياسة في العراق قبل ٢٠٠٣، وقد توزع على ثلاثة مواضيع، الاول سلط الضوء على اهم التحديات والعقبات التي واجهت المرأة قبل عام ٢٠٠٣، الثاني اختص بدراسة واقع المرأة في الحياة السياسية بعد ٢٠٠٣، المبحث الثالث سلط الضوء على دراسة رؤية مستقبلية لمشاركة المرأة في الحياة السياسية. كذلك اشتملت خطة البحث على خاتمة وأهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة.

I. المبحث الاول
واقع المرأة في الحياة السياسية قبل ٢٠٠٣

منذ عام ، ١٩٢٣ ظهرت أول مشاركة للمراءة على المستوى السياسي، وقد تجسد ذلك في عدد من الدول، على سبيل المثال العراق وسوريا ومصر، الا ان نسبة هذه المشاركة كانت محدود ولم تصل الى مستوى المشاركة الحقيقي أي بمعنى لم تكن مؤثرة في مواقع القرار السياسي التي تشكلت بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣[١]. ومن الانتصارات التي تحققت على مستوى انخراط المراءة في المجتمع العراقي هو توج بفتح نادي اطلق عليه " نادي النهضة النسائية"*، والهدف من انشاء هذا النادي كما هو تعزيز لمكانة المرأة العراقية من أجل ان تحصل على حقوقها، والحقيقة ان عضوية هذا النادي قد ضمت شخصيات مهمة من النساء على سبيل المثال لا الحصر السيدة أسماء الزهاوي وهي شقيقة الشاعر العراقي المعروف جميل صدقي الزهاوي[٢]، وكذلك السيدة فخرية العسكري وهي زوجة الوزير جعفر العسكري. ولاقت هذه الفكرة بترحيب من قبل الاعلام العراقي آنذاك حيث اعلنت جريدة العراق بترحيبها بهذه الخطوة الجبارة وعدت تشكل انتصارا للمرأة العراقية في ان تمارسها حريتها بدون قيود او شروط [٣].

والسؤال يتصاعد هنا ماهي اهم معوقات التي ادت الى تحجيم دور المرأة في المشاركة في الحياة السياسية قبل ٢٠٠٣؟. مما لاشك، أن هنالك عدد من العوامل والعقبات التي أثرت بشكل او أخر على تحجيم نسبة مشركة المراءة العراقية في الحياة السياسية. ولعل من اهم هذه العوامل تتضح في سياق البحث التالي:

---

(١) محمد أندي أغلو، تاريخ المشاركة السياسية للمرأة العراقية والواقع الحالي، مدونات، نشر بتاريخ ٢٠١٨/٥/١٢، متاح على الرابط أدناه:
https://www.noonpost.com/content/23272, Accessed date, 5 July, 20212.
للمزيد عبد السلام ابراهيم البغدادي، *المرأة والدور السياسي*، ط١، ٢٠١٠، (بغداد: مطبعة الشعب)، ص.١٨.

(٢) وفق خلف العلياوي,تحرير المرأة العراقية في صفحاتها الاولى 2017 ,متاح على الرابط :
https://almadasupplements.com/view.php?cat=17744, Accessed date, 3 July, 2021.

(٣) زينب هاشم جريان، الجمعيات النسوية الرائدة في العراق في العهد الملكي،٢٠١٨، متوفر على الرابط ادناه:
https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=1950, Accessed date, 3July, 20216

*في عام ١٩٢٣ تم تأسيس اول ناد لمرأة العراقية وقد سمي (نادي النهضة النسائية) حيث اعتقد ان البداية كانت كان يبرز نضال المرأة العراقية كطاقة جديدة في مضامير الخدمة الاجتماعية ترمي الى اخراج المرأة من ديجور الظلمة التي كانت تعاني مشكلتها وتحول بينها وبين وجودها عضو مفيدة تعرف مالها وما عليها وما لنفسها وما للوطن عليها من حقوق ومسؤوليات. تقول السيدة صبيحة الشيخ داود في كتابها (اول الطريق الى النهضة النسوية في العراق) ان المرأة العراقية كان لها كفاح تأثرت اكبر التاثر بما كان يصل بين الحين والاخر من اخبار جهود المراة في تركيا وجهادها في مصر وسوريا وهما طليعة الحركة وانتظام المراة في المجتمع، أنظر، خواطر عن المراة العراقية في تاريخ العراق الحديث، صوت العراق، ٢٠١٩، متوفر على الرابط ادناه:
https://www.sotaliraq.com/2019/11/13, Accessed date, 4 Aguste, 2021.

I. أ. المطلب الاول
التحديات السياسية

مما لاشك فيه، ،ان النظام السياسي القائم يلعب دورا مهما في تحديد مستوى حجم المشاركة للمراء في الحياة السياسية، لذلك الأنظمة التي تتبنى الممارسة الديمقراطية نلاحظ ان حجم المشاركة للمراءة يكون فعال وموثر في وحدات صنع القرار السياسي، على النقيض من ذلك في الانظمة الشمولية والاستبدادية تكون نسبة المشاركة للمراءة محدودة ان لم تكن معدومة، ومثال على الانظمة الاستبدادية في بلدان العالم الثالث، او البلدان التي تحت [١].

بكلمات أخرى، ان الافراد في هذه الانظمة يخضعون لأيديولوجية او ثقافة النظام السياسي السائد ويكون تأثيرهم ضمن هذا النظام محدود أي متأثرين بثقافة النظام السائد وذلك ينعكس سلبا على وضع المراءة ويضعف حجم مشاركتها في التمثيل البرلماني والوصول الى ما يسمى بوحدات القرار السياسي المؤثرة [٢].

تعد، قضية المرأة من احدى القضايا الهامة والحساسة في مجتمعنا اليوم وذلك بسب ما تكتسبه هذه القضية من ابعاد اجتماعية ولكونها ترتبط بقضايا التحرر التي تناضل من اجلها البلدان، وعلى صعيد المرآة العراقية يمكن الاشارة الى ان دور المرآة قد تنامى خلال فترة حكم الملك فيصل والذي اسس الدولة العراقية غلى أسس الدولة المدنية والتي رفع من شان مكانة المراءة العراقية ، ناهيك عن ان هذا الدور تعزز ايظا في عهد عبد الكريم قاسم في حينها اصدر قوانين مدنية مثل" قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨لسنة "1959 والتي عززت من مكانة المراءة العراقية في المجتمع العراقي[٣] .

I. ب. المطلب الثاني
التحديات الاجتماعية

لقد شكلت العوامل الاجتماعية احدى العقبات الاساسية والتي حالت دون ان تأخذ المراء دورها او مكانتها في الحياة السياسية ، والحقيقة انه طبيعة تكوين المجتمع العراقي والتي يتصف بانه ذات طبيعة قبلية وعشائرية، ناهيك عن الموروث

---

(١) حكمت ابو زيد، مناقشة لبحث ليندا مطر، *دور التنظيمات و الجمعيات النسائية في الوطن العربي، في المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية*، ط١، (بيروت، ١٩٨٢)، ص٢٠٥

(٢) حسين عبود جاسم، "التنمية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣(المقومات والمعوقات)"، (ماجستير، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٦)، ص ٤

(٣) سامي البدري، *الحوار المتمدن*، العدد ١٩٣٤، ٢٠٠٧/٦/٢، دور المرآه في العراق مابعد التغيير ، حرية ومساواة المرآه بالرجل جزء اساسي من قيم المجتمع المدني، متاح على الرابط:
www.ahewar.org/debat/show.art.asp,Accessed date,4 Aguste, 2021

الاجتماعي وتبني الافكار المتطرفة، كل هذه العوامل قد القت بضلالها على تحجيم دور المراءة في المشاركة في الحياة السياسية [١].

كذلك، ان الثقافات السائدة في المجتمع العراقي كان لها تأثيرا سلبيا على دور المراءة، بدلا من ان تأخذ المراءة مكانته في المجتمع اقتصر دورها على القيام بالأعمال المنزلية او ما يسمى بالتربية الاسرية وان الرجل هو صاحب القرار [٢], هذا الثقافة تجعل من المراءة ان تكون خاضعة او تابعة للرجل ، اي بمعنى اخر هي اعتمادية وغير مستقلة، بالإضافة الى ما تقدم ان هناك بعض التقاليد التي تحدد حرية المراءة من الخروج من البيت واكمال تعليمهم ، ذلك ينعس سلبا على المستوى الثقافي المراءة ويجعلها اقل تعلما وذات مستوى ثقافي محدود، وهذا ما هو سائدا في المجتمع العراقي [٣].

I. ج. المطلب الثالث
التحديات الاقتصادية

مما لاشك فيه تأشر، أن هناك ترابط وثيق ومهم بين المتغير الاقتصادي والسياسي، بمعنى ان هنتاك تأثير متبادل بمعنى اخر، أن الحالة الاقتصادية لها تأثيرها على القوانين والتشريعات التي تصدر من قبل الدولة ومؤسساتها، وبالتالي ذلك ينعكس على وضع المرأة ومدى مشاركتها في الحياة السياسية، فكلما كان هناك نمو اقتصادي كلما عزز ذلك مشاركة المرأة في الحياة السياسية وعززت دورها في المجتمع ، على سبيل المثال شهد العراق مرحلة نمو وتطور اقتصادي خلال مرحلة الخمسينات بحيث أنعكس ذلك ايجابيا على وضع المرأة العراقية حيث كانت تشارك الرجل في بعض المهام وتودي دورها في المجتمع العراقي لكن مع ذلك كانت مشاركتها محدود جدا، ومما عزز ذلك صدور قانون العمل المرقم (١٥١/لسنة ١٩٧٠)، فضلا عن أنه تم استبداله بتشريع قانون جديد (٨١/ لسنة ١٩٨٧ [٤] .

من الجدير بالذكر هنا، ان هناك ترابط متداخل ومتشابك بين النمو الاقتصادي الذي يشهده البلد وبين مكانة المرأة في ان تأخذ دورها في الحياة السياسية في المجتمع

---

(١) مجموعة باحثين، *المرآه بين ثقل الواقع وتطلعات التمرد*، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩)، ص١٦٢.

(٢) لقاء ياسين حسن، *المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد "٢٠٠٣"* ، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات البحثية-المرأة، ١٧ سبتمبر ٢٠١٦، متوفر على الرابط أدناه:
https://democraticac.de/?p=37298, Accessed date, 5 November, 2021

(٣) مجموع باحثين ، المرأة بين ثقل الواقع وتطلعان التمرد، مصدر سبق ذكره،، ص١٦٢-١٦٣.

(٤) رغد نصيف جاسم، *المشاركة السياسية الحزبية للمرآه العراقية بعد ٢٠٠٣* ، ط١، (بغداد: ادارة الكتب العلمية، ٢٠١٢)، ص ٧٦-٧٧-٧٨-٨١.

العراقي ,و هنا يتصاعد سؤال وهو؟ الى أي مدى ينعكس التطور الاقتصادي على حجم مشاركة المرأة في الحياة السياسية في العراق ما بعد ٢٠٠٣؟

يمكن القول بأن دور المرأة في المشاركة في الحياة السياسية يعتمد على مدى تطوره الاقتصادي ، فمن الملاحظ ان ما شهده العراق من حروب أستمرت لأكثر من عقدين، وتزامن ذلك مع فرض الحصار الاقتصادي خلال فترة التسعينات ، كل هذه التحديات انعكست سلبا على مستوى الاستقرار السياسي، اي بمعنى اخر انها ادت الى انخفاض مستوى المشاركة للمراءة، حيث لم يكن للمراءة دور موثر مقارنة مع الرجال الذين يستحوذون على فرص العمل [١]. كذلك عانت المراءة العراقية من تحدي اخر وهو ارتفاع نسبة الامية لدى النساء اكثر مما هو لدى الرجال وهذا انعكس سلبا على وضع المرأة العراقية، وذلك اثر على انخفاض مستوى الوعي لدى المرأة، في ان تأخذ دورها في قيادة المجتمع ، فكلما زاد الوعي والمعرفة والتنظيم كلما انعكس ذلك ايجابيا على حجم مشاركة المراءة في في الحياة السياسية، لذلك يتطلب بلورة استراتيجيات من شانها ان تعزز مكانة المراة العرافية في قيادة المجتمع العراقي، على سبيل المثال لا الحصر خلق فرص متساوية بين الرجل والمراة في مجالات التعليم وكذلك مشاركة المراة في مجال التنمية، اي بمعنى اخر منحا فرص لكي تحسن من وضعها الاقتصادي، ناهيك عن اتاحة او منح قدر من الحريات للمراءة حتى تستطيع ان تأخذ دورها بشكل امثل مما كان سائدا قبل عام ٢٠٠٣[٢].

وهنا يمكن الاشارة الى ان التحديات الاقتصادية التي واجهتها المراءة العراقية قبل عام ٢٠٠٣ لم تكن تحديات بالمستوى السهل وانما كانت قد فرضت على واقع المراءة العراقية ولعل من اهمها الحروب التي شهدها العراق، العقوبات الاقتصادية التي فرضت على العراق والانفاق العسكري الذي ارهق اقتصاد البلد، كل هذه المتغيرات شكلت عبأ ثقيلا على حالة المراءة العراقية. يمكن القول بكلمات مختصرة ان التحديات السياسية ، الاجتماعية والاقتصادية بمجملها القت بضلالها على تحجيم مشاركة المراءة في البرلمان العراقي [٣].

II. المبحث الثاني

واقع المرأة في الحياة السياسية بعد ٢٠٠٣

أحتلت المرأة العراقية دورا مهما في مجال الحياة السياسية بعد عام ٢٠٠٣، وهذا تجسد من خلال تمكين المرأة من المشاركة في العملية السياسية والوصول الى قبة البرلمان العراقي،[٤] كل ذلك كان قد تجسد في الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، والذي

(١) المرجع نفسه، ص ٧٦-٧٧-٧٨-٨١.

(٢) رسمية محمد، "موضوعات للنقاش بشأن مشاركة المرآه في عملية التنمية"، الحوار المتمدن، العدد ٩٣٦ (٢٠٠٤).

(٣) نادية سعد الدين، "مستقبل و دور المرآه الأردنية في التنمية في ضوء السياسات"، العدد٣٢١ (٢٠٠٥)، ص١٠٦.

(٤) عبد السلام أبراهيم بغدادي، مصدر سبق ذكره، ص١٨-٢٢.

اقر مشاركة المراءة العراقية وفق ما يسمى بنظام " الكوتا النسابية" اي بنسبة ٢٥% من نسبة المقاعد الكلية. (١)

على الرغم من المشاركة الفعلية للمرأة في قياد المجتمع بعد عام ٢٠٠٣، الا ان هناك ثمة تحديات أيضا واجهت المرأة في ان تأخذ مكانتها في قيادة المجتمع العراقي، وقد القى بضلاله على واقع المراءة العراقية، حيث ادى ذلك الى تحجيم او ضعف مشاركة المراءة في الحياة السياسة، وذلك بسبب ا لصراعات والتنافس لغرض الهيمنة والسيطرة على الموارد.

II. أ. المطلب الاول

الحالة الأمنية وانعكاساتها على مشاركة المرأة في الحياة السياسية

بلا شك، ان الاستقرار الامني لأي بلد ينعكس ايجابيا على مستور حجم المشاركة السياسية للمراءة اينما كانت، لذلك فان ما شهده العراق بعد ٢٠٠٣ ، اي بعد الاحتلال الامريكي للعراق والذي كان من أحدى نتائجه سيادة الفوضى والاضطراب وانعدام القانون (٢),مما ادى الى تدهور الوضع الامني في جميع انحاء البلاد، ذلك انعكس سلبا على مكانة المراءة في المجتمع العراقي، والذي ادى بدوره الى ضعف حجم المشاركة السياسية للمراءة في عراق ما بعد ٢٠٠٣. (٣)

لقد، ادى غياب القانون الى ظهور الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون، وكذلك الجماعات المتطرفة الى استهداف المراءة العراقية (٤)، وخصوصا المراءة العاملة في الميادين السياسية، حيث اصبحت المراءة العراقية مستهدفة من قبل الجماعات المسلحة، على سبيل المثال لا الحصر، محاولة الاغتيال التي تعرضت لها عضو مجلس الحكم الانتقالي عقيلة الهاشمي التي تم اغتيالها على ايدي مسلحين، وكذلك السيدة سلامة الخفاجي التي تعرضت الى محاولة اغتيال لكنها نجت وحلت محل عضوة مجلس الحكم عقيلة الهاشمي، ، ويمكن الاشارة هنا الى ان السيدة سلامة الخفاجي هي واحدة من ثلاثة نساء تم تعينهم ، وشاركت في مفاوضات ضمن وفد لوقف القتال بين انصار التيار الصدري والقوات الامريكية في مدينة الصدر. (٥)

لقد، تأشر بعد ٢٠٠٣، صعودا تصاعد مستوى العنف والصراعات في العراق، حيث تعرضت المرأة الى كل اشكال العنف والتهديدات، ومنها التهديد بالقتل وكذلك

---

(١) دستور جمهورية العراق لعام٢٠٠٥، بغداد، ط٢، نيسان، ٢٠٠٦، نسخة منقحة صادرة عن مجلس الوزراء.

(٢) لقاء ياسين حسن، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد "٢٠٠٣"، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات البحثية-المرأة، ١٧ سبتمبر ٢٠١٦، متوفر على الرابط أدناه:
https://democraticac.de/?p=37298, Accessed date, 5 November, 2021

(٣) هدى محمد مثنى، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد ٢٠٠٣، مصدر سبق ذكره، ص١٠١

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٣-١٠٧-١١٢.

(٥) محاولة لاغتيال سلامة الخفاجي عضو مجلس الحكم العراقي، موقع عرب ٤٨، ٢٠١٠، متاح على الرابط ادناه: https://www.arab48.com/, Accessed date, 5 April, 2021.

الخطف، لذلك اصبحت المرأة من اكثر الضحايا المدنيين عرضة للابتزاز والاغتصاب وبالأخص عام ٢٠٠٦، وهو العام الذي شهد تصاعد وتيرة العنف الطائفي والذي انعسك سلبا على مكانة المراءة او مشاركتها في الحياة السياسية. كذلك قوض فرص التطور على مختلف المستويات سواء كانت السياسية، الاقتصادية والاجتماعية أيضا.

كذلك واجهت المرأة بعض التحديات التي فرضت على واقع المجتمع العراقي بشكل عام، فكان للمرأة نصيب من هذه التحديات، ولعل من أهمها ظهور الافكار المتطرفة التي جاءت بها الجماعات الارهابية المسلحة والتي القت بظلالها سلبا على تحجيم مشاركة المراءة في عملية صنع القرار السياسي في عراق ما بعد ٢٠٠٣.

II. ب. المطلب الثاني

تصاعد العنف ضد المرأة بعد ٢٠٠٣

كذلك، من التحديات التي ادت الى ضعف او تحجيم مشاركة المرأة في الحياة السياسية وبالرغم من ضمان ذلك في الدستور هي ظهور ما يسمى بظاهرة العنف الأسري، والتي تعد من ابرز الظواهر التي ظهرت في عراق ما بعد ٢٠٠٣، والعنف الاسري كمصطلح يشير الى .. "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أم الجنسية أم النفسية، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أم الخاصة"[١].

السؤال الذي يتصاعد هنا، الى أي مدى ترك العنف الاسري تأثيره على مشاركة المرأة في الحياة السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣؟

لقد شكلت ظاهرة العنف الاسري احدى العقبات الاساسية التي تودي الى تحجيم حجم المشاركة السياسية للمراءة في الحياة السياسية، حيث ان اساليب التهديد بالقتل والخطف والابتزاز للمراءة العراقية في حال ممارسة حقها في العملية السياسية ، كل هذه الأساليب جعلت من المرأة العراقية ان تعزف عن ممارسة العمل السياسي او في بعض الاحيان تعلن انسحابها من الانخراط في العملية السياسية [٢].

---

(١) زينب الملاح، العنف الأسري في العراق....أسباب الظاهرة المستفحلة وطرف خيط النجاة، نون بوستن، ٢٠٢٠/٤/٢٥، متوفرة على الرابط أدناه،

https://www.noonpost.com/content/36786

(٢) ائتلاف البرلمانيات من الدول العربية لمناهضة العنف ضد المرأة، دليل حول العنف ضد المرأة في الحياة العامة، متوفر على الرابط ادناه:

https://www.ndi.org/sites/default/files/Guide%D9%90_Arabic_%20Violence%20Against%20Women%20in%20Politics%202020.pdf

III. المبحث الثالث
رؤية مستقبلية لمشاركة المرأة في الحياة السياسية

لا يمكن ان نفصل بين الماضي والحاضر وكذلك المستقبل من حيث واقع مشاركة المراءة في الحياة السياسية، وذلك كون الاحداث التي رافقتها المراءة العراقي في الماضي هي امتداد للأحداث التي تواجه المرأة اليوم وكذلك في المستقبل المنظور، وان كانت تتفاوت من حيث درجة التأثير، هذا بحد ذاته يمكن ان ينعكس سلبا على مكانة المراءة ومستقبلها في ان تأخذ دورها الريادي في قيادة المجتمع وكذلك تأثيرها في عملية صنع القرار تكون محدود.

لقد، شهد العراق ظروف استثنائية ان لم تكن معقدة على مدى اكثر من ثلاثة عقود، ابتداء من حرب الثمانينات والتي اطلق عليها حرب الخليج الاولى عام ١٩٨٠، وكذلك تلتها فترة الحصار الاقتصادي ، ناهيك عن حرب الخليج الثانية ١٩٩٠ ، كل هذه الاحداث قد ألقت بظلالها على واقع المرأة العراقية ، أي بمعنى قد حجمت مشاركتها في الحياة السياسة، وذلك بسب انخفاض مستوى الوعي والمعرفة لدى المراءة العراقية ، ناهيك عن التبعات الاقتصادية التي أثقلت كاهل المراءة العراقية. لأول مرة في تاريخ العراق، حققت المراءة انتصارا ملحوظا في المشاركة في عملية صنع القرار السياسي هو بعد عام ٢٠٠٣، اي بعد التخلص من النظام الحكم الدكتاتوري والانتقال الى مرحلة النظام الديمقراطي، والذي كان من نتائجه هو ان المراة العراقية احتلت مكانه مهمة وموثرة في اتخاذ القرار السياسي ، حيث حصلت المراءة على مناصب متقدمة في الحكومة العراقية، وهو يعد انجاز تاريخي ومهم للمراءة بعد عام ٢٠٠٣، ذلك تجسد من خلال القوانيين والتشريعات التي تبناها مجلس الحكم العراقي في حينه.

وهنا يتصاعد سؤال، حول مستقبل دور المراءة في المشاركة في الحياة السياسة، هل سوف يكون دورا موثرا في القرار ام محدودا ؟

يتضح لنا بان للإجابة على السؤال، في كيفية تحديد رؤية مستقبلية لدور المراءة العراقية في المشاركة في هنالك مؤثرات داخلية هي التي تجعل او تقلل من مستوى مشاركة المراءة في الحياة السياسية في المستقبل المنظور ... لعل من اهمها هي القيم والمعايير الاجتماعية والتي تعد من اكثر العوامل التي تلقي بضلالها على واقع المراءة العراقية، بمعنى اخر ان المعايير الاجتماعية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها تشير الى انها عوامل القت وسوف تستمر تأثيراتها على مستوى مشاركة المراءة العراقية.

كذلك لا يمكن ان نتجاهل بان هناك فكرة متلازمة للمراءة منذ صغرها وهي بان حقوقها مسلوبة مقارنة مع الرجال، حيث تركت هذه الافكار تأثيرها سلبا على واقع المراءة العراقية ، وهي تعد نظرة تشاؤمية من شانها ان تكون احدى العقبات التي

تواجه المراءة العراقية في اخذ دورها في المشاركة السياسية او عملية صنع القرار السياسي.

كما ان للمستوى الثقافي دور مهم في رفع مستوى مشاركة المراءة في الحياة السياسية، وبما ان المراءة العراقية محدودة المستوى الثقافي بفعل ظروف استثنائية شهدتها المراءة العراقية قد اثرت سلبا من حيث محدودية المعرفة وعدم تمكينها من التأثير في القرار السياسي .

كذلك، عامل الثقة مهم في تمكين المراءة في اخذ دورها في الحياة السياسية، الا ان المراءة تفتقد الى هذه الخاصية، لذلك تميل المراءة باتجاه اخذ دورها الاسري من خيت القيام بالتربية الاسرية وكذلك ممارسة الاعمال المنزلية، وهذا العامل بحد ذاته يقلل نسبة مشاركة المراءة في الحياة السياسية.

أخيرا، يمكن القول مما تقدم اعلاه، ووفقا للعوامل التي تم ذكرها بان فرصة مشاركة المراءة في الحياة السياسة في المستقبل المنظور سوف تكون محدودة وغير فاعلة ، وان نجاحها يتطلب التخلص من القيود وزيادة الوعي وتحسين الوضع الامني والتخلص من القبلية والعشائرية لانها تعد عقبات اساسية تقف امام المراءة ومكانتها في المجتمع .

الخاتمة

البحث قدم تقييم شامل لدور المرأة في الحياة السياسية في عراق ما بعد ٢٠٠٣، حيث عالج البحث اهم الدوافع والاسباب التي حالت دون ان تأخذ المرأة مكانتها ودورها الحقيقي في المجتمع العراقي، على الرغم من ان كانت هناك مشاركة للمرأة في الحياة السياسية ، الأ أنها كانت مشاركة محدودة. لقد اتسع نطاق المشاركة للمرأة العراقية في الحياة السياسية وخصوصا بعد عام ٢٠٠٣، اي العام الذي احتلال العراق وأزاحه النظام السابق ومؤسساته ، وهذا ما تجسد من خلال منح المراءة نسبة مشاركة ٢٥% من المقاعد الكلية للبرلمان العراقي.

أظهرت نتائج البحث بان هنالك اسباب سياسية وامنية واجتماعية قللت من فرصة مشاركة المرأة في الحياة السياسية بعد ٢٠٠٣، على المستوى السياسي تأشر ضعف دور المراءة في قيادة المجتمع وذلك بسبب ضعف نسبة المشاركة السياسة وهذا مؤشر على ان كلما كانت الانظمة السياسية متطورة وذات كفاءة كلما انعكس ايجابيا على مستوى المشاركة في قيادة المجتمع، فالمؤشرات تشير الى ان النظام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ أتسم بحداثته ، فقد اسس على المحاصصة والطائفية، كل هذه الدلالات انعكست سلبا على ان تأخذ المراءة مكانتها الحقيقية في قيادة المجتمع. كذلك أظهرت النتائج ان التحديات الامنية التي ظهرت بعد ٢٠٠٣، انعكست كذلك سلبا على مشاركة المراءة في الحياة السياسية وقدت ادت الى تحجيم دورها، ولعل من أهمها ظهور المجاميع المسلح المتطرفة والتي استهدفت المراءة العراقة، ناهيك عن ظهور الإرهاب الذي القى بظلاله أيضا على دور المرأة حيث كان احدى التحديات الاساسية التي أدت الى تحجيم مشاركة المرأة.

كذلك، أظهرت نتائج البحث، ان هناك دوافع اجتماعية والتي بدورها القت بضلالها على انخفاض مستوى مشاركة المرأة في الحياة السياسية ولعل من أهمها ان طبيعة المجتمع العراقي كما هو مجتمع عشائري قبلي ينظر الى مشاركة المرأة في قيادة المجتمع هي لا تتوافق مع العادات والأعراف القبلية والعشائرية ، ناهيك عن ان الموروث الحضاري والثقافي والاسلامي جميعها شكلت تعديات في غاية الاهمية ومن ضمن الأولويات التي اخذت بنظر الاعتبار بخصوص دور مشاركة المرأة العراقية في الحياة السياسة بعد ٢٠٠٣.

وأخيرا، يمكن القول بان الاهتمام بواقع المراءة يعد امرا في غاية الاهمية، ويتم ذلك من خلال تحريرها من القيود ومنحها الحقوق على المستوى السياسي وكذلك الاجتماعي .

المصادر

١. مثنى، هدى محمد، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد ٢٠٠٣، موقع نيل وفرات كوم، تاريخ النشر ٢٠١٩/١/١، دار الخليج للنشر والتوزيع. متوفر على الرابط أدناه:
https://www.neelwafurat.com/publishers.aspx

١. سعد الدين، نادية، مستقبل و دور المرآه الأردنية في التنمية في ضوء السياسات، العدد(٣٢١)، ٢٠٠٥/١١/٢٨.

٢. العلياوي، موفق خلف,تحرير المرأة العراقية في صفحاتها الاولى، ٢٠١٧ متاح على الرابط:
https://almadasupplements.com/view.php?cat=17744, Accessed date, 3 July, 2021.

٣. اوغلو، محمد أندي، تاريخ المشاركة السياسية للمرأة العراقية والواقع الحالي، مدونات، نشر بتاريخ ٢٠١٨/٥/١٢، متاح على الرابط أدناه:
https://www.noonpost.com/content/23272, Accessed date, 4 April, 2021.

٤. محاولة لاغتيال سلامة الخفاجي عضو مجلس الحكم العراقي، موقع عرب ٤٨، ٢٠١٠، متاح على الرابط ادناه:
https://www.arab48.com Accessed date, 4 April, 2020

٥. مجموعة باحثين، المرآه بين ثقل الواقع وتطلعات التمرد، ط١، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٩)، متاح على الرابط ادناه:
https://www.arab48.comAccessed date, 8 July 2021.

٦. حسن، لقاء ياسين، المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد "٢٠٠٣"، المركز الديمقراطي العربي، الدراسات البحثية-المرأة، ١٧ سبتمبر ٢٠١٦، متوفر على الرابط أدناه:
https://democraticac.de/?p=37298, Accessed date, 5 November, 2021

٧. البغدادي، عبد السلام ابراهيم، المرأة والدور السياسي، ط١، عمان: مطبعة الشعب، ٢٠١٠.

٨. البدري، سامي، الحوار المتمدن، العدد ١٩٣٤، ٢٠٠٧/٦/٢، دور المرآه في العراق مابعد التغيير، حرية ومساواة المرآه بالرجل جزء اساسي من قيم المجتمع المدني، متاح على الموقع الالكتروني:
www.ahewar.org/debat/show.art.asp, Accessed date, 8 July 2021.

٩. جريان، زينب هاشم، الجمعيات النسوية الرائدة في العراق في العهد الملكي، ٢٠١٨، متوفر على الرابط ادناه:
https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=1950, Accessed date, 3 July,20216,
١٠. جاسم ، رغد نصيف، المشاركة السياسية الحزبية للمرآه العراقية بعد ٢٠٠٣، ط١، بغداد: ادارة الكتب العلمية،٢٠١٢.
١١. محمد، رسمية ، موضوعات للنقاش بشأن مشاركة المرآه في عملية التنمية، الحوار المتمدن، العدد (٩٣٦)، ٢٠٠٤/٨/٢٥.
١٢. دستور جمهورية العراق لعام٢٠٠٥، بغداد، ط٢، نيسان، ٢٠٠٦، نسخة منقحة صادرة عن مجلس الوزراء.
١٣. خواطر عن المراة العراقية في تاريخ العراق الحديث، صوت العراق، ٢٠١٩، متوفر على الرابط ادناه:
https://www.sotaliraq.com/2019/11/13, Accessed date, 4 Aguste, 2021.
١٤. ابو زيد، حكمت ، مناقشة لبحث ليندا مطر، دور التنظيمات و الجمعيات النسائية في الوطن العربي، في المرأة ودورها في حركة الوحدة العربيه،ط١، بيروت، ١٩٨٢.
١٥. ائتلاف البرلمانيات من الدول العربية لمناهضة العنف ضد المرأة، دليل حول العنف ضد المرأة في الحياة العامة، متوفر على الرابط ادناه:
https://www.sotaliraq.com/2019/11/13, Accessed date, 4 Aguste, 2021.
١٦. الملاح، زينب، العنف الأسري في العراق أسباب الظاهرة المستفحلة وطرف خيط النجاة، نون بوستن، ٢٠٢٠/٤/٢٥، متوفرة على الرابط أدناه:
,https://www.noonpost.com/content/36786.
Accessed date, 4 Aguste, 2021.

الرسائل العلمية:

١. جاسم، حسين عبود، "التنمية السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (المقومات والمعوقات)"، ماجستير، جامعة بغداد كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦.